

السياق التاريخي للتعليم الأكاديمي للفن والتصميم والتربية الفنية

أ. د. معجب عثمان الزهراني

كلية الفنون - جامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية

الملخص

يمثل النسق التاريخي لتعليم الفن والتصميم والتربية الفنية إشكالاً ظاهراً في هذه المجالات الثلاثة وذلك للتداخل بينها في بعض المحطات، وتهدف هذه الدراسة لمعرفة السياق التاريخي للمراحل التي مرّ بها التعليم الأكاديمي لكل من الفن والتصميم والتربية الفنية؛ حيث إن هذه المجالات الثلاثة شكلت محاور مهمة في مسيرة التعليم المتخصص والعام على المستوى العالمي. وتم استخدام منهجيتين في هذه الدراسة؛ هما المنهج التاريخي والمنهج المقارن، وتم اعتماد المقارنة النوعية على وجه الخصوص. أظهرت النتائج أن تعليم كل من الفن والتصميم والتربية الفنية مرت بمراحل متداخلة ومتراصة حيناً ومختلفة أحياناً أخرى. وقد سجل الفن أسبقية في الدخول إلى التعليم الأكاديمي في إيطاليا، تلا ذلك دخول التصميم إلى التعليم الإنجليزي خلال فترة الثورة الصناعية، وجاء بعد ذلك دخول التربية الفنية إلى التعليم الأمريكي وفق احتياجات تعليمية محددة لتلك البلاد. وأوصت الدراسة بمراجعة أدوار التربية الفنية في التعليم السعودي الحديث لمواكبة ما وصلت إليه في التعليم العالمي. كما أوصت الدراسة بإدخال تدريس التصميم البصري المعاصر المعتمد على التكنولوجيا الحديثة في التعليم السعودي العام.

الكلمات المفتاحية: تعليم الفنون والتصميمات، تكنولوجيا تعليم الفنون والمنهج الأكاديمي

مقدمة

لا ريب أن التعليم يعد أحد أهم ركائز التطور والارتقاء على المستوى الجمعي والفردى فى كل زمان وأى مكان. وتتبع المجالات العلمية المتقدمة نجد أنها استندت إلى حركة تعليم وتعلم كانت دافعاً وراء تقدم تلك المجالات التى مثل البعض منها نافذة حضارية تطل على المنجزات الفكرية والجمالية التى دُوت وشُيدت لأمم سادت. وفى هذه الدراسة سوف يتم تتبع السياق التعليمى لثلاثة مجالات هى الفن والتصميم والتربية الفنية. إن الفن يعد أحد أهم الانعكاسات الحضارية لمنجزات الشعوب والمجتمعات. وإن عدنا إلى استعراض أهم الحضارات التى تكونت وسادت فى حينها، فإننا سنجد أنها تميزت بإنجازات فنية راقية لا زالت آثارها باقية إلى هذا اليوم مثل الحضارة الإغريقية والرومانية والفرعونية والإسلامية والغربية الحديثة التى انطلقت منذ عصر النهضة. ولا يمكن أن يكون هناك فن متطور دون أن يكون هناك تصميم بصري متقدم، بل إن تقدم التصميم هو الأساس لتطور الفنون كما يذكر (Kim, 2006) حيث يؤكد على أن التصميم مرتبط بالمفهوم بالدرجة الأولى الذى يقود بدوره إلى إنتاج منجز علمي مميز. أما ما يخص التربية الفنية فقد جاءت كداعم تعليمي حضاري يركز على البناء الشخصي والعلمي الفردي بشكل خاص والجمعي بشكل أعم وأشمل. ولأهمية هذه المجالات الثلاثة فى مسيرة الإنسان الحضارية فقد جاءت هذه الدراسة لتتبع السياق التاريخي لتعليم الفن والتصميم والتربية الفنية.

مشكلة الدراسة وسؤالها

من خلال قراءة بعض المراجع العربية والمناقشات العلمية المرتبطة ببعض رسائل الدكتوراة، وجد الباحث أن هناك لبساً وإشكالاً واضحاً عند الحديث عن الفن والتصميم والتربية الفنية؛ حيث إن هناك تداخلاً وتشابكاً بين هذه المجالات الثلاث وخصوصاً بما يتعلق بالمراحل الأكاديمية التى مرت بها تلك المجالات. وهذا دفع الباحث إلى عمل دراسة علمية لتتبع المسار التعليمي لكل مجال من تلك المجالات معتمداً بالدرجة الأولى على المراجع المنشورة فى مجالات علمية رصينة

بقدر المستطاع، وعلى الرجوع أيضاً إلى المصادر الأصلية لمؤلفات من أسس وأنشأ بعض المراحل التي مرت فيها بعضاً من تلك المجالات.

ومن خلال تحديد مشكلة الدراسة يمكن صياغة سؤالها بما يلي:

– ما السياق التاريخي للتعليم الأكاديمي للفن والتصميم والتربية الفنية؟

هدف الدراسة

تتبع ومقارنة السياق التاريخي للتعليم الأكاديمي للفن والتصميم والتربية الفنية.

أهمية الدراسة

إن معرفة المراحل التي مر بها تعليم الفن والتصميم والتربية الفنية من خلال السياق التاريخي المتسلسل سيوفر للباحثين والمتخصصين فهماً أعمق وأشمل لكل مجال من تلك المجالات؛ حيث إنه وبالرغم من التداخل بين تلك التخصصات في بعض أوجهها، إلا أنها تظل مجالات علمية مستقلة كما ستتناولها هذه الدراسة.

الدراسات السابقة

هنا استعراض للدراسات والأبحاث السابقة بشكل مختصر في ثلاث مجالات تتعلق بتعليم كل من الفن والتصميم والتربية الفنية كما يلي:

1 – دراسات في مجال تعليم الفن

* دراسة (Arnold, 2020) وهو مؤلف تم فيه استعراض سريع لتاريخ الفن من خلال استخدام المنهج التاريخي. وقد اتضح من النتائج أن الفن بدأ مع بداية الإنسان وتطور وفق التطورات الإنسانية، كما أن تعليم الفن تطور مع تطور الفن ذاته.

* دراسة (Burke, 2020) هدفت الدراسة لمعرفة تاريخ الفن الممتد في الفترة الواقعة بين عامي 1969 إلى 2019، وتم استخدام المنهج التاريخي في تلك

الدراسة. ومن ضمن النتائج التي ظهرت أن التكنولوجيا لعبت دورًا بارزًا في تطور تعليم الفن وخاصة فيما يتعلق بالحاسبات الآلية.

※ دراسة (Zheng, 2014) التي هدفت إلى معرفة دور المؤسسات التعليمية في نقل الفن الصيني إلى مراحل أكثر تقدمًا. وقد استخدم البحث أسلوب المقارنة بين طريقة تعليم الفنون من خلال الطرق التقليدية وبين طريقة تدريسها في مدرسة شنقهاي. كما أن تلك الدراسة تناولت عرضًا تاريخيًا موجزًا لمسيرة تعليم الفن الصيني، وأظهرت النتائج أن التعليم المنتظم ساهم في تطور الفن الصيني.

2 - دراسات في مجال تعليم التصميم

※ دراسة (Buchanan et al., 1995) تناولت الدراسة رصدًا لأهم المحطات في تاريخ التصميم. ومن أهم النتائج التي ظهرت في تلك الدراسة أن تعليم التصميم كان في بداياته يتم عن طريق التلمذة، تمامًا كما كانت بدايات تعليم الفنون البصرية.

※ دراسة (Findeli, 1995) التي هدفت إلى استعراض الجوانب المنهجية والمعرفية والتربوية التي مر بها تاريخ التصميم، وتم استخدام المنهج الوصفي لذلك الهدف. ومن أهم النتائج التي ظهرت في الدراسة أن أوروبا كانت لها الأسبقية في دخول التصميم إلى المدارس العامة.

3 - دراسات في مجال تعليم التربية الفنية

※ دراسة (Clark, 2018) التي هدفت لاستعراض طريقة التدريس من خلال السلوك الفني في مجال التربية الفنية. وقد قدمت تلك الدراسة عرضًا شاملاً وناقداً لطريقة السلوك الفني في التعليم، ورأت أن تطبيقها يتم في المرحلة الابتدائية.

※ دراسة (Douglas & Jaquith, 2018) التي تم فيها عرض فكرة تعليم التربية الفنية من خلال نظرية الاختيار التي تعتمد بشكل أساسي على إعطاء المتعلمين حرية الاختيار أثناء تعلم التربية الفنية.

* دراسة (Whitford, 1923) التي تعد من الدراسات القديمة والأصول المهمة في معرفة تاريخ التربية الفنية في بداياتها الأولى. وهدفت الدراسة إلى معرفة بداية التربية الفنية من خلال منهجية تاريخية محددة. ومن أهم النتائج التي ظهرت أن ولاية ماساتشوستس تعد أول ولاية أمريكية تتبنى إدخال التربية الفنية إلى التعليم العام.

منهج الدراسة

سوف يتم استخدام منهجيتين في هذه الدراسة هما المنهج التاريخي والمنهج المقارن؛ حيث إن المنهج التاريخي حسب (Wolf, 2018) يتعلق بتتبع الأحداث التاريخية ابتداءً من الماضي وفقاً لتسلسل زمني وذلك للخروج بدلائل علمية تخضع للترتيب والتصنيف وتساهم في إدراك موضوع معين وفهمه. كما سيتم استخدام المنهج المقارن الذي يصفه (Miri & Dehdashti, 2019) بأنه طريقة علمية تتم من خلال إجراء مقارنات بين حالتين أو أكثر ذات أصول متقاربة لاستنتاج خصائصها والعثور على نقاط التمايز والتشابه بينها بطريقة ناقدة. وسوف يُستخدم في هذه الدراسة المنهج المقارن النوعي على وجه التحديد.

تاريخ تعليم الفن

قد تكون مسيرة الفن الغربي من أكثر المجالات ثراءً من الناحية التاريخية وأيضاً من ناحية التأثير على بقية فنون العالم. ويمكن الإشارة هنا إلى أن الفن الذي ساد في الغرب وأثر على امتداد النسق الفني في العديد من المجالات الفنية هو الفن الإغريقي، ثم تلاه الفن الروماني؛ الذي كان له الحضور الأبرز في فنون الغرب. وفي هاتين الحضارتين - الإغريقية والرومانية - لم يسجل دوراً واضحاً لتعليم الفن بشكل نظامي، بل إن طريقة عمل الحرفي البارِع وعدد من المساعدين أو الصبية هي الطريقة السائدة التي يتم بها انتقال الحرف في تلك الفترات؛ بحيث إن بعضاً من أولئك المساعدين البارزين يتحولون إلى حرفيين في وقت لاحق وينفصلون بأعمالهم ويجلبون لهم مساعدين لإنجاز أعمالهم. وهكذا تستمر حلقة

إنتاج الحرفيين من جيل إلى جيل عبر تلك الطرق التقليدية البسيطة (Patrizio, 2020). أما في الإمبراطورية الصينية العتيقة فقد كان هناك أعراف خاصة بتعلم الفنون تخضع لما يسمى بالسلالات الفنية، وذلك يعني انتقال حرفة الفن من الآباء إلى الأبناء والأحفاد، وبالتالي انتقال هذا الإرث بشكل تسلسلي متتالي، لذلك كان هناك اعتقاد سائد بعدم الحاجة إلى التعليم النظامي للفنون (Zheng, 2014). وبالعودة إلى الغرب وفي القرن الرابع بالتحديد نجد أن المسيحية انتشرت فيما يسمى أوروبا اليوم مما أدى إلى سيادة الفن المرتبط بالمسيحية، وغدت الفنون رافداً مهماً لتلبية متطلبات العقائد التي يحددها رجال الدين، وباتت الكنيسة تحدد الحرفيين الذين يعملون فيها والموضوعات التي يتناولونها وكذلك التلاميذ الذين يتعلمون تلك الحرف (Arnold, 2020). وفي القرن الحادي عشر ظهر الفن الرومانسيكي واستمر حتى نهاية القرن الثاني عشر حيث ظهر الفن القوطي، وفي كل من الفن الرومانسيكي والفن القوطي يمكن ملاحظة استمرار الكنيسة في تسيير تلك الفنون وتحديد الفنانين والحرفيين الذين يقومون بإنجاز الفنون "الكنسية" وبالتالي استمرار أسلوب الحرفي والتلاميذ المساعدين دون أن يكون هناك ظهور لتعليم منظم للفنون (Wood, 2020).

وفي عام 1513 ظهرت أولى المحاولات لإيجاد تعليم متخصص ومنظم للفن؛ حيث دعا إيراسموس وهو أحد رجال الكنيسة الهولنديين إلى إدخال تعلم رسم الحروف للتلاميذ في الكنيسة الكاثوليكية الشمالية وذلك لنسخ كتاب العهد الجديد (Patrizio, 2020). وفي عام 1563 تم تأسيس أول أكاديمية للفنون في فلورنسا بإيطاليا، وقد قام بإنشائها ميدتشى وذلك بتأثير متتالي من المعماري الشهير جورجيو فاساري، وكانت تلك الأكاديمية لا تقبل إلا الفنانين البارزين للانضمام إليها؛ حيث كان يقدم فيها تدريس التشريح الطبي، وكانت هذه الأكاديمية تشرف على كل الإنتاج الفني في تلك المدينة (Wood, 2020). وفي عام 1582 استمرت مواصلة الجهود في إنشاء أكاديميات للفنون داخل إيطاليا؛ حيث قام أنيبالي كارشي بتأسيس أكاديمية ديسي دي روسي في بولونيا وذلك بمجهود فردي، وكانت مؤثرة في وقتها وكانت تقيم ورش عمل بشكل دائم وفق الأسس الأكاديمية المعترف بها في تلك الحقبة

(Patrizio, 2020). وفي عام 1648 تم تأسيس أكاديمية الفنون الجميلة والنحت في باريس بفرنسا، وكانت هذه الأكاديمية تعمل على تعليم الفنون الجميلة بعيداً عن الحرف المهنية اليدوية. وفي عام 1661 تم تأسيس الأكاديمية الملكية الفرنسية وذلك بتمويل من العائلة المالكة، وقد امتد تأثيرها خارج حدود فرنسا من خلال تدريس الأنماط الفنية المتعددة القائمة على الخط واللون (Arnold, 2020). وفي تلك الفترات كان المتعلمون داخل الأكاديميات الفرنسية يدرسون مبادئ الرسم والظل والنور والألوان، ويقومون برسم التماثيل الموجودة وكذلك الموديل أو النموذج الحي ونسخ المطبوعات وكذلك رسم لوحات الفنانين السابقين، وترسخ من خلال الأكاديميات ما يسمى بالأعراف الأكاديمية في تلك الفترة.

وفي بدايات القرن التاسع عشر ظهرت المدارس التي تعني بتعليم الفن في إنجلترا متأثرة بالأكاديميات الفرنسية بشكل خاص، وقد تبنت العائلة الحاكمة في إنجلترا إنشاء عدد من المدارس الفنية، ولا يزال هذا التقليد متوارثاً إلى اليوم حيث أنشأ الأمير تشارلز مؤخرًا مدرسة للفنون في هوكستون (Bredekamp & Cohen, 2020). وفي الولايات المتحدة الأمريكية ومع حلول عام 1825 قام ويليام بنتلي فول بتأليف كتاب بعنوان "مقدمة في الرسم الخطي"، ويعد أول كتاب أكاديمي في مجال الفن يتم اعتماده وتدريبه للمتعلمين. وبعد ذلك بعام أي في سنة 1826 أنشأت مدرسة ميرلاند للفن بالولايات المتحدة الأمريكية التي تعد أول مدرسة للفن تدرس فنون الاستوديو في البلاد (Wood, 2020). وفي عام 1871 تم إنشاء مدرسة ماساتشوستس للفنون التي تعد أيضاً من أقدم مدارس الفنون الأمريكية وتم افتتاحها رسمياً عام 1873 وكان الهدف منها إعداد معلمين لتعليم الرسم، وقد تحولت إلى كلية للفنون ولا زالت موجودة إلى هذا اليوم. وفي عام 1876 تم اعتماد تدريس تاريخ الفنون في الجامعات الأمريكية (Arnold, 2020). وفي عام 1900 وبالرغم من وجود الأكاديميات الفنية المتخصصة فقد ظهر نوع من تعليم الفن كان يطلق عليه مسمى طريقة الإتيليه؛ حيث يقوم بعض من الفنانين المتميزين بتقديم دروس في المراسم الخاصة بهم للفنانين الشباب المحترفين، وهذا النوع من التعليم كان يتم بشكل خاص لتطوير مهارات معينة لدى الفنانين الشباب. ومن

أهم من عمل بهذا النوع من التعليم الفنان قوستاف مورو الذي قدم دروسًا بهذه الطريقة لبيكاسو وبراك وغيرهم من الفنانين (Efland, 1990). وفي عام 1973 بدأ الفن يظهر بشكل جماهيري من خلال التلفزيون، مما ساهم في زيادة الإقبال على تعلم الفن في المدارس والكليات المتخصصة (Patrizio, 2020). أما في عام 1984 فقد دخلت التكنولوجيا بإمكانيات محدودة في تعليم الفنون حين طرحت شركة أبل أجهزة الماكنتوش التي تحمل إمكانيات بسيطة في مجال الرسم والتلوين، وهو ما جعل بعض كليات الفنون تقتني تلك الأجهزة وتعطي مقترحات للشركة لتطوير تلك الأجهزة والبرامج لتناسب مع الاحتياجات الفنية للمتخصصين، وهذا ما ساعد في وقت لاحق على وجود فنون تعتمد على الحاسب وعلى البرامج المصاحبة تسمى بالفنون الرقمية (Burke, 2020).

وفي العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين دخل فن الأداء بشكل واضح إلى البرامج التعليمية في مدارس وكليات الفنون، وفي هذه المرحلة كان التركيز على الاستخدام المتزايد لأجهزة الحاسب والأجهزة الإلكترونية الأخرى، وقد تميزت هذه المرحلة بتعليم الفن من أجل العرض وجذب انتباه المتلقين (Edwards, 2020). كما تم في عام 2012 إطلاق مبادرة تعليمية لدمج الفنون البصرية مع الموسيقى في عدد من المدارس الأمريكية ليمثل الفن رافدًا تكامليًا ضمن مجالاته المتعددة في التعليم المعاصر (Arnold, 2020). وكل المراحل السابقة ساعدت على انتشار تعليم الفن مما ساهم في تطوره حتى أصبح رافدًا مهمًا لتعزيز الهوية ونشر الثقافة الغربية على وجه التحديد إلى العالم متضمنة برامج تعلم الفنون.

تاريخ تعليم التصميم

التصميم البصري أثبت تواجده في عمق التاريخ من خلال الاحتياجات المرتبطة بحياة الإنسان بشكل عام. وقد تواجدت رسوم التصميم في مجالات عدة ضمن أولى الحضارات مثل تصميم العمارة وتصميم الأثاث وتصميم الأواني وغيرها. وقد مر تعليم التصميم في بداياته بما مر به تعليم الفن تمامًا؛ حيث كان

حرفة تنتقل بالتلمذ على يد الحرفي الماهر إلى معاونيه وتلاميذه، ولم يعرف التصميم التعليم المنظم إلا في فترات متأخرة من التاريخ. وهذا ما يؤكد (Buchanan et al., 1995) حيث تم في القرن الثالث عشر استقلال بعض مجالات التصميم لتكون حرفاً قائمة مثل التصميم المعماري وتصميم الكتب، وكان أسلوب التعليم لأولئك الحرفيين يتم عن طريق التلمذ على يد حرفي بارع. وفي عام 1700 انتقل الإنتاج في أوروبا من العمل اليدوي إلى الآلة، ومثل اختراع المحرك البخاري في إنجلترا الدافع الأهم للثورة الصناعية، وكان مجال التصميم من المجالات المهمة لدعم تلك الثورة وهذا ما جعله يسجل أهمية أدت إلى دخوله إلى المدارس العامة في أوروبا (Findeli, 1995). وفي عام 1835 أدرجت إنجلترا دراسة التصميم ضمن البرامج الدراسية في التعليم الإنجليزي، وقد كان يدرّس باسم التصميم الصناعي (Woodham, 2016). وفي عام 1837 تم إنشاء المدرسة الاعتيادية للتصميم بإنجلترا، وكانت مهمة تلك المدرسة هي تأهيل معلمين للرسم المهني الذي يستخدم في التصميم الصناعي، وكانت هذه المدرسة في بداياتها متأثرة بشكل كبير بالأسلوب الألماني في مجال الرسم الهندسي والزخرفي، إلا أنها فيما بعد استقلت بأسلوبها وأصبح لها برنامجها الخاص الذي دعمه البرلمان الإنجليزي وحدد له ميزانية لإعداده وتطويره (فضل، 1996). وفي عام 1850 سيطر الاقتصاد البريطاني على العالم وذلك بفضل التطور الصناعي المدعوم بشكل أساسي من تغيير خطط التعليم الإنجليزي الذي جعل التصميم الصناعي إحدى ركائزه (Santore, 2014). وفي التعليم الأمريكي كان هناك نقل للتجربة الإنجليزية في تعليم التصميم، إلا أنه في عام 1848 سجلت الولايات المتحدة الأمريكية سبقاً عالمياً في تعليم التصميم حين قامت سارة ورثنقوتون بيتر بتأسيس مدرسة فيلادلفيا للتصميم كأول مدرسة نظامية متخصصة لتعليم النساء مجالات التصميم، وهذه المدرسة ما زالت موجودة إلى اليوم باسم كلية مور للفنون والتصميم (Chalmers, 2019).

وبالعودة إلى إنجلترا وفي عام 1851 أقيم المعرض الكبير للثقافة والصناعة في حديقة هايد بارك وكان تأثير تعليم التصميم واضحاً على المنتجات الصناعية الإنجليزية من خلال التصميم الصناعي الذي أخذ في التوسع في التعليم البريطاني بشكل عام (Koper & Bennett, 2008). وفي عام 1896 تم إنشاء المدرسة المركزية

للتصميم التي تأثرت بشكل كبير بحركة الفنون والحرف التي أسسها ويليام موريس وجون راسكن في إنجلترا ودعت إلى إعادة بناء التصميم من خلال التعاون المشترك بين المصممين والمعماريين (Woodham, 2016). كما تم أيضًا في ذات العام 1896 إنشاء مدرسة تشيس للتصميم، وقام بإنشائها ويليام تشيس في نيويورك، وهي أول مدرسة متخصصة تدرس تصميم الأزياء وتصميم الإعلانات والتصميم الداخلي (Kim, 2006). وفي عام 1913 قدم أدولف لوس انتقادات لتعليم التصميم وذكر بأن التقدم الثقافي يحتم حذف الزخارف من الأشياء التي يستخدمها أو يتعامل معها الإنسان بشكل يومي لأنها تعد من الكماليات، وفي عام 1924 قدم ثورستين فيبلن نظرية معاكسة تسمى الطبقة الترفيفية التي تؤكد على العلاقة بين الاقتصاد والاجتماع والاستهلاك وهو ما تقوم بتعزيزه وتحريكه كليات ومدارس التصميم التي تخرج المصممين المحترفين في هذا الحقل (Koper & Bennett, 2008).

وفي عام 1917 ظهر في هولندا أسلوب جديد في التصميم يسمى دي ستيل، وقد بدأت بعض المدارس المتخصصة في تدريس هذا الأسلوب الجديد خاصة أنه كان يشمل تصميم العمارة والتصميم التايبوغرافي والتصميم الفني (Santoro, 2014). أما في عام 1919 فقد بنيت مدرسة البواهروس في مدينة فايمار بألمانيا على يد المهندس المعماري والتر قروبويوس الذي وضع منهجًا للتصميم ليكون منطلقًا لهذه المدرسة، وقد شملت مناهج التعليم في هذه المدرسة كل من التصميم المعماري والتصميم الداخلي وتصميم المنسوجات والفن، وكانت هذه المدرسة تركز على إبراز التصميم التطبيقي المبني على الانضباط والنظام وقوة البناء (Kim, 2006). وقد تواجدت هذه المدرسة في أكثر من مدينة ألمانية كان آخرها برلين التي أجبر فيها النازيون هذه المدرسة على الإغلاق التام عام 1933 لأنها لم تقدم ما يمجّد ألمانيا النازية بالشكل المطلوب، ولا زال أثر هذه المدرسة باقياً إلى هذا اليوم على عدد من كليات التصميم والفنون حول العالم (Santoro, 2014). أما العام 1922 فقد مثل محطة مهمة في مسيرة تعليم التصميم حيث استقل التصميم القرافيكي عن بقية مجالات التصميم داخل الكليات والمدارس المتخصصة وأصبح علمًا مستقلًا على يد ويليام دويقنز (Santoro, 2014). وفي عام 1928 أصبح تعليم التصميم يسجل نقلات متسارعة عبر

التيارات والاتجاهات الفكرية والفنية الحديثة التي كانت تُرفض في البداية لاعتبارات أكاديمية، ولكنها تصبح مقبولة لاحقاً عندما تتبناها المدارس المتخصصة مثل تيارات الدادية والمستقبلية (Kim, 2006). وفي الخمسينيات من القرن العشرين تطورت برامج التصميم في المدارس والكليات في كل من زيورخ وبازل في سويسرا وظهر نهج جديد يسمى الطراز العالمي السويسري، وهو يركز بالدرجة الأولى على التصميم التايبوغرافي، وقد انتشر تعليم هذا الطراز في كامل سويسرا (Woodham, 2016). وإذا انتقلنا إلى الشرق فإنه إلى عام 1970 لم يكن هناك مدارس متخصصة للتصميم في كل من اليابان وكوريا وسنغافورا والصين، ولكن مع نهاية القرن العشرين بدأت تلك الدول في إنشاء مدارس وكليات متخصصة في تعليم التصميم، وأصبحت بعض الكليات والمدارس الآسيوية تنافس على المراكز المتقدمة من حيث جودة التعليم مثل كليات التصميم التابعة لكل من جامعة سنغافورا الوطنية، وجامعة سيؤل الوطنية الكورية، وجامعة طوكيو وكذلك جامعة كيوا اليابانيتين، وجامعة تونجي الصينية وجامعة هونق كونغ الوطنية (Pan & Pan, 2018). وتجدر الإشارة إلى أنه فقط في عام 1998 تم اعتماد تعليم التصميم في الصين بهذا المسمى، وكان ذلك نتيجة عودة المبتعثين الصينيين الذين درسوا التصميم في الجامعات الغربية وتأثروا بالتعليم الحديث للتصميم ونقلوا تلك الخبرات إلى الصين وطوروها لتكون في حيز المنافسة (Wong, 2011).

وبالعودة إلى الغرب مرة أخرى وفي السبعينات من القرن العشرين نجد أن اتجاه تصميم ما بعد الحداثة برز بشكل واضح، وأخذت بعض الكليات والمدارس المتخصصة تتبنى هذا التيار في مجال التصميم. ولم يكن مستغرباً بأن تحتوي التصميمات المنجزة على خطوط الشبكة أو الأشرطة اللاصقة أو آثار القلم الرصاص (Santoro, 2014). وفي عام 1984 دخلت حاسبات الماكنتوش إلى الأسواق وكانت تحتوي على إمكانيات للتصميم والرسم والتلوين، وبالرغم من محدودية تلك الإمكانيات فقد شكل هذا الحدث قفزة حقيقية في مجال التصميم، وقد تبنت العديد من كليات ومدارس التصميم التعليم من خلال الأجهزة الجديدة وقد مثل ذلك ثورة واضحة في حقل تعليم التصميم وإنتاجه أيضاً (Koper & Bennett,

(2008). وتطور تعليم التصميم بمساعدة التكنولوجيا المعاصرة وأخذت برامج التصميم في الجامعات تتنافس في إدخال آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا في برامجها، وهذا الاتجاه التنافسي لم يغفل الجوانب الفكرية؛ حيث إنه وفي عام 2005 بدأت المدارس الأمريكية تتبنى توجه "التفكير التصميمي" حيث لاحظت التنافس المتصاعد على المنتجات في السوق العالمي المفتوح، وبالتالي فإن هذا الاتجاه سيساهم في استحواد المنتجات الأمريكية على نصيب وافر إذا تم الاهتمام بجانب الفكرة والإبداع في مجال التصميم (Woodham, 2016).

تاريخ تعليم التربية الفنية

تعد التربية الفنية من العلوم الحديثة إذ تعود بدايتها الفعلية إلى القرن التاسع عشر، وقد ارتبطت بالعصر الحديث للتربية والتعليم عمومًا؛ حيث إنه تم التأكيد على أن لها أهمية إيجابية بالغة في النواحي السلوكية والنفسية والمعرفية والشخصية للمتعلمين. ويمكن تتبع تاريخ تعليم التربية الفنية وفق محطات المهمة عبر ما سيأتي من فقرات. وتعود أولى المحاولات المرتبطة بتعليم التربية الفنية إلى عام 1792 حين أصدر بنجامين فرانكلين كتابًا باسم "تلميحات مقترحة للتعليم" وقد أورد فيه فكرة حول التربية الفنية. وفي عام 1826 تم إدخال نماذج بسيطة للتربية الفنية إلى المدارس في شرق الولايات المتحدة الأمريكية وكانت بشكل بدائي للغاية. وفي عام 1860 تبنت ولاية ماساتشوستس إدخال ما يسمى لاحقًا بالتربية الفنية إلى التعليم العام وإن كانت لا زالت بشكلها البسيط (Whitford, 1923). وفي عام 1871 تمت دعوة والتر سميث لوضع برنامج عام للتربية الفنية في الولايات المتحدة الأمريكية يكون أكثر ارتباطًا باحتياجات التعليم، وبالفعل قام سميث بإنشاء ذلك البرنامج في ولاية ماساتشوستس متضمنًا تعليم الطلاب وكذلك تدريب المعلمين على البرنامج وكان تركيزه على خدمة الصناعة (فضل، 1996). وفي عام 1896 أخذ تعليم التربية الفنية منحًا جديدًا حين بدأ جون ديوي إطلاق فكرة وتجربة جديدة تسمح بإعطاء الأطفال حرية أكبر من خلال التعليم، وهو ما يساعدهم على النمو عقليًا وجسديًا واجتماعيًا، ويساهم في إطلاق طاقاتهم الإبداعية، ويسمح لهم بالنقد والتفكير الحر، وكل هذا

يتوفر لهم بشكل كبير من خلال التربية الفنية (Chalmers, 2019). وفي عام 1900 ظهرت مرحلة دراسة الصور في تعليم التربية الفنية، وهي مرحلة اهتمت بالتقدير الفني أو ما يسمى بالتذوق الفني بين المتخصصين العرب، وقد دخل هذا الاتجاه إلى المدارس العامة الأمريكية وكان الهدف منه هو دراسة الصور التي تحتوي في الغالب على رسائل أخلاقية أو دينية وتتم مناقشتها من قبل الطلاب في المدارس (Skregelid, 2020). وفي عام 1910 ظهرت مرحلة جديدة تهتم بدراسة الطفل من خلال الفن، وهذا يمكن المتخصصين من دراسة النمو المعرفي والعاطفي للأطفال من خلال الفن. وبالطبع فإن التربية الفنية هنا لها دور بارز في اكتشاف النمو المعرفي والعاطفي للأطفال من خلال تتبع رسوماتهم وتحليلها (Chalmers, 2019). وكانت مادة التربية الفنية تأخذ أسماءً متعددة حسب المدرسة أو الولاية، إلا أنه في عام 1914 قام رويال بيلي فارنوم بإطلاق مصطلح التربية الفنية (Art Education) كمسمى رسمي لهذه المادة الدراسية في التعليم الأمريكي وكان ذلك أثناء فترة الحرب العالمية الأولى (White, 2004). وفي عام 1942 دخل تعليم التربية الفنية مرحلة بسيطة في أهدافها وفي عمرها الزمني؛ حيث كان التعليم فيها يتم من خلال النقل والمحاكاة المباشرة، وكان تركيز هذا الدور يتمحور حول تنمية مهارات محددة لدى المتعلمين (Skregelid, 2020). وهذا الدور أحدث ردة فعل لدى المتخصصين، حيث إنه وفي عام 1947 قام فيكتور لوينفيلد بالدعوة إلى تركيز دور التربية الفنية على التطور العقلي والنمو الإبداعي للطلاب بدلاً من النقل والمحاكاة، ودعم أراءه بتفسيرات جون ديوي التي تؤكد على أن الفنون وسيلة فعالة لتنمية القدرات الإبداعية (Chalmers, 2019). أما في عام 1958 فقد تم اعتماد قانون تعليم الدفاع الوطني من قبل الكونغرس الأمريكي وبدعم متواصل من الرئيس آيزنهاور، وذلك القانون جاء لتلبية الحاجات العسكرية والأمنية في تلك الفترة وتم التركيز فيه على الرياضيات والعلوم، ونتيجة لذلك تم إهمال التربية الفنية في التعليم العام (White, 2004).

بعد ذلك عادت التربية الفنية لتأخذ دورًا بارزًا في التعليم؛ حيث تم الإعلان عن نظرية جديدة للتربية الفنية عام 1965 تسمى التربية الفنية القائمة على الانضباط أو التربية الفنية النظامية أو ما يعرف باسم Discipline Based Art

Education (DBAE)، وتم ذلك الإعلان في مؤتمر جامعة بنسلفينيا، وجاء هذا الدور ضمن موجة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي (Agustin, 2016). وفي عام 1980 تم تقديم التربية الفنية النظامية بصيغتها النهائية، وفي عام 1982 تم تأسيس مركز قيتي للتعليم من خلال الفن (GCEA) وكان الهدف منه تحسين جودة تعليم التربية الفنية في المدارس الأمريكية، وفي عام 1984 قام مركز قيتي بتبني التربية الفنية النظامية وعزز دورها في المدارس الأمريكية العامة (Chalmers, 2019). وتهدف التربية الفنية النظامية إلى تنمية تكامل شخصية المتعلم من خلال الفن، ويتم التركيز فيها على أربعة مجالات معرفية محددة هي تاريخ الفن والإنتاج الفني والنقد الفني وعلم الجمال. وقد انتشرت التربية الفنية النظامية بشكل موسع خلال الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين، ولكنها بدأت تتلاشى عندما توقف مركز قيتي عن تمويلها عام 1998 (Malewski, 2009). وفي عام 1980 ظهرت أفكار حول تدريس السلوك الفني (TAB) Teaching Artist Behavior كمرحلة من مراحل تعليم التربية الفنية، وقد أوجدها كل من كاثرين دوقلس وديين جاكويث في ماساتشوستس. وبالرغم من أن هذه النظرية تعد حديثة ولكنها تعود في جذورها التاريخية إلى السبعينات من القرن الماضي (Clark, 2018). وفلسفة تدريس السلوك الفني تؤمن بالطفل المتعلم كفنان، وقد بدأ هذا الاتجاه من تعليم التربية الفنية في المدارس الابتدائية؛ حيث كان التركيز على الأطفال بشكل أساسي وعادة ما تبدأ الدروس بشرح مبسط يقوم بعده الطلاب بالعمل على مشاريع ذاتية التوجه، ويقوم فيها الطلاب بالإنجاز والتفسير مع إمكانية تشكيل مجموعات عمل تعاونية وبالتالي اتخاذ القرارات حول طرق عرض الأعمال (Douglas & Jaquith, 2018). بعد ذلك نشأ تعليم التربية الفنية من خلال نظرية الاختيار، وقام بإنشائها أيضاً كل من كاثرين دوقلس وديين جاكويث وهي جزء مكمل لاتجاه تدريس السلوك الفني (TAB) (Clark, 2018). وتعتمد هذه الطريقة على إعطاء الطلاب إمكانية الاختيار في عملية التعلم لكل من المواد والوسائط الفنية التي يستخدمونها، وكذلك العمليات والمراحل التي يتم المرور بها مثل مراحل التلوين أو عمليات

الرسم أو الطباعة، وكذلك أيضاً إعطائهم الاختيار في عملية تفسير تلك الأعمال والمواضيع التي يتناولونها. ويمكن تقسيم الاختيار إلى ثلاثة أقسام هي الاختيار المحدود والاختيار المتوسط والاختيار المطلق، ويسند للمعلم انتقاء أي نوع من تلك الاختيارات التعليمية وتطبيقها وفقاً لاتجاهات الطلاب وإمكانياتهم (Douglas & Jaquith, 2018). وفي عام 1995 ظهرت مرحلة مهارات التفكير البصري (VTS) وكانت التربية الفنية حقلاً خصباً لهذا الاتجاه، وقد اكتسبت هذه الطريقة شعبية واسعة في التعليم العام الأمريكي وزادت أهمية أدوار التربية الفنية في التعليم. وتعني مهارات التفكير البصري بتنمية قدرة المتعلمين على تحويل الصور البصرية مثل الألوان والأشكال والخطوط الهندسية إلى نواتج لفظية من خلال التفسير وإدراك العلاقات والنقد (Skregelid, 2020). وفي عام 2002 بدأت تظهر ملامح دور جديد في تعليم التربية الفنية يربطها بالثقافة البصرية، وهو دور يعد أكثر شمولية؛ حيث إن التعليم هنا يركز على الثقافة البصرية ليس كهدف وإنما كوسيلة يتم من خلالها اكتساب المعارف والعلوم المتجددة بشكل دائم (Chalmers, 2019). أما في عام 2006 فقد أسست جورجيت ياكمان اتجاهاً تعليمياً معاصراً في الولايات المتحدة الأمريكية أخذ اسم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والفن والرياضيات ويعرف اختصاراً باسم (STEAM) إلا أنه لم يطبق في المدارس العامة إلا في عام 2010 (Liao, 2016). وهذا الاتجاه يركز على جعل المواد التعليمية تتكامل وتعمل معاً لتشمل العلوم والتكنولوجيا والهندسة والفن والرياضيات لتستطيع مخرجات هذا النوع من التعليم التوافق والتنافس مع التحديات الاجتماعية والاقتصادية العالمية. وهذه الطريقة من التعليم تسعى إلى أن يدعم كل من الفن الليبرالي والفنون الجميلة والتفكير التصميمي سياق العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات؛ حيث إن الفنون تعمل بشكل حاسم في مجال الإبداع والابتكار لدى الطلاب، مما يساهم في الارتقاء ببقية المجالات العلمية، وهذا يعزز مبدأ التعاون والتكامل بين التخصصات (Yakman, 2019).

مناقشة النتائج

من خلال استعراض تاريخ تعليم كل من الفن والتصميم والتربية الفنية اتضح أنها ثلاثة مجالات يتمتع كل منها بالاستقلالية والتفرد، وبالرغم من ذلك فإنها تتقاطع مع بعضها حيناً وتتوازي أحياناً. وقبل معرفة هذا الجانب لابد من إدراك هدف كل مجال حتى يمكن استيعاب الأدوار والمراحل التعليمية التي مرت بها تاريخياً. إن الفن يهدف إلى إنشاء جماليات معبرة عن الأفكار والخيالات والمشاعر الإنسانية عن طريق مجموعة من الأنشطة الفردية أو الجماعية التي يتم التفاعل معها من قبل المتلقين. أما التصميم فإنه يهدف إلى حل مشكلة وتحقيق نتائج ملموسة وتلبية الاحتياجات المتتالية للأفراد والمجتمع من خلال تقديم الحلول البصرية المنفذة يدوياً أو إلكترونياً. أما التربية الفنية فإنها تهدف كما يذكر الغامدي (1997) إلى بناء الشخصية من خلال تنمية السلوك الإيجابي والإبداع والتذوق الفني والقدرات النقدية والعقلية والمعارف لدى المتعلمين من خلال ممارسة أحد مجالات الفنون. ومن خلال تحديد أهداف كل مجال يمكن ملاحظة أنها أهداف مختلفة تماماً، وبالتالي يمكن الانطلاق من أرضية صلبة في عمليات المقارنة سواءً من حيث التسلسل الزمني أو من حيث ظروف التمايز والتشابه بين المراحل التي مر بها تعليم كل مجال. لقد سجل الفن حضوراً أقدم من حيث دخوله إلى التعليم الأكاديمي المتمثل في أكاديمية فلورنسا بإيطاليا عام 1563 وكانت إيطاليا تمثل الريادة والقيادة في تعليم الفنون إلى أن انتقل الدور القيادي إلى فرنسا بعد إنشاء أكاديمية الفنون الجميلة والنحت عام 1648 التي أثرت على بقية دول العالم ومنها الولايات المتحدة الأمريكية التي شهدت أول مدرسة للفنون عام 1826 في ميرلاند. وما يمكن ملاحظته أن تعليم الفنون كان يركز على إبراز التفاعل بين المنجز الفني وبين المتلقين. أما تعليم التصميم فقد ظهرت بوارده عام 1700 وتم إنشاء برامج التصميم ضمن التعليم الإنجليزي عام 1835 ثم انتقل تعليم التصميم إلى العالم، وكان تعليم التصميم الذي نشأ في إنجلترا يخدم أهداف التصميم الصناعي الذي يعد رافداً مهماً من روافد الثورة الصناعية ابتداءً من إنجلترا التي تعد مركز انطلاق لتعليم هذا المجال، وامتداداً إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي شهدت أول مدرسة للتصميم خاصة بالنساء عام 1848. ويمكن هنا أيضاً ربط تعليم هذا المجال بهدف التصميم في تلبية الاحتياجات المتغيرة للمجتمعات

وتقديم حلول التصميم البصرية التي نشأت في الأصل من الاحتياج المتتالي للتصميم لدعم الصناعة في بدايته ومن ثم تطور إلى أن أصبح يشمل التفكير الإنساني ذاته. أما تعليم التربية الفنية فقد بدأ بشكل بسيط للغاية في عام 1826 في شرق الولايات المتحدة الأمريكية، بعد ذلك تم إدخال التربية الفنية كمادة تعليمية في مدارس ماساتشوستس عام 1871 ثم انتقلت إلى بقية الولايات، وفي عام 1914 تم إطلاق مسمى التربية الفنية كمسمى رسمي لتلك المادة الدراسية وانتقل تعليم التربية الفنية إلى عدد من نظم التعليم العالمية انطلاقاً من الولايات المتحدة الأمريكية.

وبالعودة إلى هدف التربية الفنية الذي يؤكد على تنمية شخصيات الطلاب نجد أن المراحل التي مر بها تعليم هذا المجال قد كان محققاً لهذا الهدف من خلال معرفة الطلاب وتنمية مهاراتهم المعرفية والإبداعية ومراعاة الصحة النفسية والعقلية لهم، إلا أنها كانت تخدم أئواراً لا ترتبط بذلك الهدف في بعض مراحلها والمثال الواضح على ذلك أن أول أدوار التربية الفنية كان لخدمة الصناعة، وكذلك التربية الفنية النظامية DBAE التي جاءت لتكريس التفوق الأمريكي على الاتحاد السوفييتي وانقطع الدعم عنها بعد تفكك ذلك البلد المنافس، وبالتالي تحقق دورها في تلك المرحلة. وبالمقارنة العامة بين السياق التاريخي للمراحل التي مر بها تعليم كل من الفن والتصميم والتربية الفنية يمكن القول أن الفن سجل أسبقية في دخوله إلى التعليم الأكاديمي الذي جاء في عصر النهضة؛ تلاه تعليم التصميم الذي جاء في عصر الثورة الصناعية الغربية، ثم تعليم التربية الفنية الذي جاء في العصر الحديث لبناء الإنسان في الحيز الذي نشأ فيه ذلك التعليم بشكل عام مع وجود بعض الحالات الاستثنائية المحدودة. وبالعودة إلى ملاحظة الباحث حول وجود إشكاليات في التداخل بين تعليم كل من الفن والتصميم والتربية الفنية لدى بعض المتخصصين كما تم بيانه في مشكلة هذه الدراسة فإنه ومن خلال مقارنة التسلسل التاريخي لتعليم الفن والتصميم والتربية الفنية يمكن ملاحظة أن المراحل التي تطور من خلالها تعليم الفن جاءت وفق حاجات عقائدية في البداية ثم اتجهت نحو حاجات نخبوية وطبقية ولم تشمل كل المجتمع، حتى أن بعض العائلات الحاكمة هي من كان يتبنى إنشاء الأكاديميات الفنية، ثم تطور تعليم الفن وفق التيارات الفكرية والفلسفية، حتى جاءت التكنولوجيا الحديثة التي فتحت مجاًلاً أرحب في تعليم الفن وجعلته يتقاطع ويشترك مع التصميم مرة ومع التربية الفنية مرة أخرى.

أما التطور التاريخي لتعليم التصميم فكان داعماً وبشكل واضح المعالم للإنتاج منذ نشأته، وكان رافداً مهماً من روافد الثورة الصناعية الغربية، وحتى عندما دخل إلى التعليم العام الإنجليزي فإنه كان يهدف إلى دعم الإنتاج الصناعي وإن كانت خطط تأهيل مصممين صناعيين ترسم على المدى المتوسط والبعيد. واستمر التصميم في دعم الإنتاج إلى هذا اليوم من خلال مجالات التصميم المتعددة التي تشمل على سبيل المثال تصميم المنتجات، وتصميم الأزياء، والتصميم الداخلي، والتصميم المعماري، وتصميم المجوهرات وغيرها الكثير. كما أن تعليم التصميم تداخل بشكل واضح مع مجال الفن في أكثر من محطة؛ حيث شكلت بعض الاتجاهات الفكرية منطلقاً لكل من الفن والتصميم مثل اتجاه الباوهاوس والدي ستيل والتكعبية والدادية وحركة الفنون والحرف التي مثلت التشابك والتداخل الأوضح بين المجالين. أما ما يخص تعليم التربية الفنية فقد كان في الأصل يدعم بناء الفرد نفسياً ومعرفياً وجدانياً، إلا أن التربية الفنية أيضاً كان لها أهداف مرحلية متوازية مع هدف البناء الفردي تماشت بشكل واضح مع احتياجات المجتمع الأمريكي على وجه التحديد، وذلك لأن التربية الفنية في الأصل هي منتج أمريكي باقتدار تم إنتاجه وفق احتياجات تلك البلاد بشكل خاص، وكذلك استطاعت تصديره للعالم من خلال البرامج التعليمية والمؤتمرات والنوادر والأبحاث والكتب والمنشورات، وهذا يضيف لها ولا يؤثر عليها وذلك لأن برامج التربية الفنية المصدرة نشأت وفق الاحتياجات الخاصة للمجتمع الأمريكي التي بالتأكيد لن تنطبق تماماً على بقية المجتمعات خارج ذلك البلد. كما يمكن رصد التقاطع بين مراحل تعليم التربية الفنية وكل من مجالي التصميم والفن؛ حيث إن أول الأدوار التي لعبتها التربية الفنية في التعليم الأمريكي كانت لخدمة الصناعة، وقد نُقلت التجربة الإنجليزية إلى التعليم الأمريكي تحقيقاً لذلك الهدف، وهو ما جعل تعليم التصميم وتعليم التربية الفنية تأخذ دوراً واحداً في تلك المرحلة. أما ما يخص تقاطع تعليم التربية الفنية مع الفن فإن إحدى مراحل تعليم التربية الفنية كانت تركز على الإنتاج الفني المطلق وهو ما يتقاطع تماماً مع تعليم الفن، فضلاً عن آخر مراحل تعليم التربية الفنية المسمى (STEAM) الذي أعلن فيه صراحة

عن استخدام الفن بجانب العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وذلك لدعم الاحتياجات المرحلية للتعليم العام الأمريكي. وفي جانب آخر يمكن إيراد مجال واضح للاختلاف عند المقارنة بين تعليم كل من الفن والتصميم والتربية الفنية وذلك من خلال الاستعراض التاريخي لكل واحدة منها؛ حيث يتضح أن تعليم الفن والتصميم هما تعليم متخصص يخضع لقدرات وموهبة المتعلمين المتقدمين لدراسة تلك المجالات، بينما تعليم التربية الفنية يعتبر حقاً عاماً لكل طلاب التعليم العام أياً كانت توجهاتهم ومهما كانت قدراتهم.

والجدول التالي يبين أهم نقاط المقارنة بين المجالات الثلاث التي تضمنتها هذه الدراسة وهي تعليم الفن وتعليم التصميم وتعليم التربية الفنية.

جدول رقم 1

مقارنة بين تعليم كل من الفن والتصميم والتربية الفنية

الفن	التصميم	التربية الفنية
الهدف الأساسي لإنشاء جماليات معبرة عن الأفكار والخيالات والمشاعر الإنسانية	حل مشكلة وتحقيق نتائج بناء الشخصية وتنمية السلوك الإيجابي للمتعلمين من خلال ممارسة أحد مجالات الفن	
عام 1563	عام 1835	عام 1871
تاريخ الدخول للتعليم	المكان	إيطاليا
الهدف التعليمي لإنشائه	إبراز التفاعل بين المنجز الفني وبين المتلقين	دعم المجالات الصناعية
أهم التطورات التي مرت بها المجالات	* تلبية حاجات عقائدية * تلبية حاجات نخبوية وطبقية * الإنتاج الفني * مساهمة التيارات الفكرية والطبقية * مساهمة التكنولوجيا الحديثة	* رافداً للصناعات الغربية * دعم الإنتاج في مجالات متعددة مثل تصميم المنتجات وتصميم الأزياء والتصميم المعماري والتصميم الداخلي
		* تنمية شخصية الطلاب * دعم بناء الفرد * خدمة الصناعة * الإنتاج الفني * استخدام الفن مع التكنولوجيا والعلوم الأخرى في التعليم العام
مبدأ التخصص	تعليم متخصص	تعليم عام وهو حق لكل الطلاب

الخاتمة

مر تعليم كل من الفن والتصميم والتربية الفنية بمراحل متعددة سجل فيها الفن الأسبقية في دخوله للتعليم الأكاديمي من خلال أكاديمية فلورنسا الإيطالية، تلا ذلك تعليم التصميم الذي جاء وفق الاحتياجات المتزايدة للتصميم الصناعي خلال فترة الثورة الصناعية الغربية، وجاء بعد ذلك دخول التربية الفنية إلى التعليم العام الأمريكي وفق احتياجات تعليمية مرتبطة بالمتعلمين تارة وبالمجتمع تارة أخرى. وقد سجل تعليم الفن والتصميم والتربية الفنية اختلافاً في الأهداف نتج عنه اختلافاً في المراحل التي مر بها كل مجال، إلا أن هناك تسجيل واضح لتداخل بعض مراحل تعليم تلك المجالات مع بعضها، مثل تداخل تعليم الفن مع تعليم التصميم ومع تعليم التربية الفنية في بعض المراحل، كما تداخل تعليم التصميم مع تعليم التربية الفنية في مراحل معينة، وهذا يكشف السبب وراء وجود إشكاليات لدى البعض في الخلط بين مراحل تعليم تلك المجالات المختلفة وهو ما تم توضيحه في هذه الدراسة.

التوصيات

قد يكون من المناسب هنا طرح بعض التوصيات التي تولدت أثناء إجراء هذه الدراسة؛ حيث يمكن أولاً طرح توصية بإدخال التصميم الرقمي إلى التعليم العام السعودي؛ حيث إن التعامل مع التكنولوجيا أصبح سهلاً للجيل الحالي، وبالتالي يمكن تطوير قدرات الطلاب في مجال التصميم البصري وكذلك في مجال التكنولوجيا وفق محددات تربوية وتعليمية إن كنا نرغب في الدخول والمنافسة في مجال الإنتاج الحديث بأنواعه. وثانياً يمكن إيراد توصية بمراجعة أدوار التربية الفنية وإعادة بنائها وفق الاحتياجات الفعلية للمجتمع المحلي؛ حيث إن تطبيق نظريات قديمة تم استهلاكها في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عشرات السنوات لن يخدم أهداف التعليم الحالية والمستقبلية لدينا.

The Historical Context of Art, Design, and Art Education in Academic Education

Prof. Mojib O. Al-Zahrani

Faculty of Education - King Saud University
K.S.A.

Abstract

The historical pattern of teaching art, design, and art education constitutes a basic problem in these fields due to the overlap between them. This study aims to explore the historical context of the progression of the stages of art, design, and art education in academic education. It also explores how these three fields formed important axes in specialized and general education at the international level. The following two methodologies have been employed in this study: the historical approach and the comparative approach. The second approach specifically enables a qualitative comparison. Results of the study showed that the academic education of art, design, and art education sometimes went through interlocking stages and sometimes different stages. Art first entered academic education in Italy, which was followed by the entry of design into English education during the Industrial Revolution. Last, art education entered American education according to specific educational needs in the country. The study recommended the following: Reviewing the role of art education in modern Saudi education, so that it can keep pace with what it has achieved in global education. The study also recommended the introduction of contemporary visual design education with modern technology in Saudi general education.

Keywords: Art- education, Visual design education.

المراجع

الغامدي، أحمد (1997). *التربية الفنية: مفهوماها، أهدافها، مناهجها وطرق تدريسها*. مكة: مطابع الصفا.

فضل، محمد (1996). *التربية الفنية: مداخلها، تاريخها، وفلسفتها*. دار جامعة الملك سعود.

Agustin, F. (2016). Discipline Based Art Education. *Art Education Case S* <https://scholarworks.lib.csusb.edu/art-edu-study>

Al-Ghamdi, A. (1997). *Art education: Concept, Goals, Curricula and Teaching Methods*, (in Arabic). Mecca: Al-Safa Bookstore.

Arnold, D. (2020). *Art History: A Very Short Introduction*. Oxford University Press.

Bredenkamp, H., & Cohen, M. (2020). *Art History and Prehistoric Art*. University of Groningen Press.

Buchanan, R., Doordan, D., & Margolin, V. (1995). Introduction: Telling the History of Design. *Design Issues*, 11(1), 1-3. www.jstor.org/stable/1511609

Burke, P. (2020). Art and History, 1969-2019. *The Journal of Interdisciplinary History*, 50(4), 567-586.

Chalmers, F. (2019). Cultural Colonialism and Art Education: Eurocentric and Racist Roots of Art Education. *Art, Culture and Pedagogy*, 13, 37-46.

Clark, V. (2018). A Shout Out about Teaching for Artistic Behavior [TAB]. *TEACH Journal of Christian Education*, 12(1), 6.

Douglas, M. & Jaquith, B. (2018). *Engaging learners through artmaking: choice-based art education in the classroom (TAB)*. Teachers College Press.

Edwards, S. (2020). Why pictures? From art history to business history and back again. *History of Photography*, 30(8), 72-98.

Efland, A. (1990). *A History of Art Education: Intellectual and Social Currents in Teaching the Visual Arts*. Teachers College Press.

- Fadl, M. (1996). *Art Education: approaches, History, and Philosophy*, (in Arabic). King Saud University Bookstore.
- Findeli, A. (1995). Design History and Design Studies: Methodological, Epistemological and Pedagogical Inquiry. *Design Issues*, 11(1), 43-65. doi:10.2307/1511615
- Gongkai, P. & Qing, P. (2018). *History of Chinese Design Education. Histories and Philosophies*.
- Kim, N. (2006). A History of Design Theory in Art Education. *Journal of Aesthetic Education*, 40(2), 12-28. www.jstor.org/stable/4140227
- Koper, R., & Bennett, S. (2008). *Learning Design: Concepts, Handbook on Information Technologies for Education and Training*. Springer.
- Liao, C. (2016). From Interdisciplinary to Transdisciplinary: An Arts-integrated Approach to STEAM Education. *Art Education*, 69(6), 44-49.
- Malewski, E. (2009). *Curriculum Studies Handbook-The Next Moment*. Routledge.
- Miri, M., & Dehdashti, Z. (2019). *A Short Introduction to Comparative Research. Philosophy of Science and Research Method*. Allameh Tabataba University Publications.
- Patrizio, A. (2020). *Art History and Anarchism. The ecological eye*. Manchester University Press.
- Santoro, S. (2014). *Guide to Graphic Design*. Pearson.
- Skregelid, L. (2020). A Call for Dissensus in Art Education. *International Journal of Education through Art*, 16, 161-176.
- White, H. (2004). *The Twentieth Century Art Education: A Historical Perspective*. Mahwah, National Art Education Association.
- Whitford, W. (1923). Brief History of Art Education in the United States. *The Elementary School Journal*, 24(2), 109-115.
- Wolf, J. (2018). Historical Methods. *Journal of Human Lactation*,
- Wong, S. (2011). Design History and Study in East Asia. *Journal of Design History*, 4, 375-395.
- Wood, S. (2020). *A History of Art History*. Princeton University Press.

- Woodham, M. (2016). Design and Culture. In Victor Margolin (ed.), *World History of Design*. London: Bloom sbury.
- Yakman, G. (2019, December 12). STEAM- An Educational Framework to Relate Things to Each Other and Reality. *An Independent International Education Portal and Magazine*. Retrieved June 9, 2020. form <https://www.k12digest.com/steam-an-educational-framework-to-relate-things-to-each-other-and-reality/>
- Zheng, J. (2014). The Shanghai Art School: Relocating Chinese Art Teaching from the Private Studios to the Public Education System, 1913-1937. *Asian Culture and History*, 7(1), 164-178.